رياضة

نمر جبر

# نادي الحكمة بيروت... من الأشرفيّة إلى العالميّة تراجع في كرة القدم وتألق في كرة السلة

**"كانت كلمة بالبداية، صارت حكمة والها راية"، ليست فقط بداية النشيد الشهير الذي يتداوله مشجعو الفريق الاخضر حول العالم وينشده كل حكماوي في الملعب او امام شاشة التلفزيون. فمحبو ومتابعو النادي يدركون جيدا ان العبارة التي بدأ فيها الشاعر نزار فرنسيس نشيد الحكمة لم تأت من فراغ، انما من فكرة راودت اذهان الاب بولس الكك قبل 80 عاما**

كان ذلك عام 1943 مع بزوغ فجر الاستقلال على ربوع بلاد الارز عندما تأسس نادي الحكمة اثر توافق كل من الاب بولس الكك والمونسنيور جان مارون على انشاء وحدة رياضية مرتبطة بالمدرسة وتابعة لمطرانية بيروت المارونية على ان يكون لها كيانها الخاص.

البداية كانت بفريق لكرة القدم الذي شارك ببطولة الدوري اللبناني لنوادي الدرجة الاولى للمرة الاولى عام 1944. لم يستطع الفريق الاستمرار والصمود مع الفرق الاعلى مستوى منه في دوري الدرجة الاولى كونه كان لا يزال طري العود، فهبط الى الدرجة الثانية. استطاع الفريق الفوز بدوري الدرجة الثانية عام 1948 ليعود الى دوري الاضواء الى بطولة الدرجة الاولى. لكن البقاء بين الكبار لم يدم طويلا، ففي عام 1950 هبط الفريق مرة جديدة الى دوري الدرجة الثانية، وظل في دوري المظاليم الى العام 1956.

شهدت فترة اواخر خمسينات القرن الماضي نهضة رياضية في مدرسة الحكمة انعكست استقرارا نسبيا على فريق كرة القدم. فقد كان الاب غسطين عيد يولي الرياضة اهتماما خاصا، وكان يتابع الحصص الرياضية بدقة وينتقي اللاعبين الموهوبين ليكونوا ركيزة لفريق الحكمة الاول. فبقي الفريق في الدرجة الاولى لمواسم عدة واصبحت له قاعدة جماهيرية مقبولة عمادها تلامذة المدرسة وذويهم. وقد عرف الجمهور الاخضر بدماثة اخلاقه وتشجيعه الحضاري لفريقه، فاستحق لقب الجمهور المثقف. كما انتج الفريق لاعبين جيدين امثال سامي نهرا، سمعان حطاب، انطوان ابي راشد، غي حلو وجوزف فريحة (مدعي عام التمييز السابق) والذي اصبح في ما بعد رئيسا للنادي.

لكن مع بدايات سبعينات القرن الماضي ظهر لاعب يتمتع بشخصية قيادية اصبح له لاحقا شأن كبير في عالم كرة القدم اللبنانية عموما وفي نادي الحكمة خصوصا، هو الكابتن اميل رستم.

مع اندلاع الحرب الاهلية، تشتت اللاعبون واصبحت ظروف الحياة العادية صعبة في لبنان، مما انعكس بشكل كبير على جميع الالعاب الرياضية وتحديدا على لعبة كرة القدم، خصوصا مع توقف مباريات بطولة الدوري، واستحالة التنقل بين المعابر التي فصلت شطري العاصمة، مما ادى الى هجرة عدد كبير من اللاعبين لكرة القدم وان مكرهين. كما ان ذيول الحرب وتدخل الميليشيات في حينه في شؤون اللعبة انتج اتحادين، لكل منطقة اتحادها، اتحاد المنطقة الشرقية برئاسة ادمون عساف، واتحاد المنطقة الغربية برئاسة الدكتور نبيل الراعي.

شارك الحكمة في بطولات الاتحاد الذي ترأسه ادمون عساف، واحرز بطولة لبنان مرتين عامي 1986 و1987. لكن اندلاع المعارك مجددا اواخر عام 1988 واشتعال جبهات القتال، فرطت عقد النشاط الرياضي. وادت التداعيات والتدخلات السياسية والحزبية الى خسارة اتحاد ادمون عساف شرعيته التي ذهبت الى اتحاد نبيل الراعي وامينه العام السابق رهيف علامة. فنال اتحاد الراعي ثقة الاتحاد الدولي "فيفا" وبات الاتحاد الشرعي في لبنان. عدم مشاركة فريق الحكمة ببطولات اتحاد الراعي، افقدته اللقبين اللذين كانا في حوزته. قرار جائر وغير عادل وغير محق، الحق الضرر بتاريخ النادي وانجازاته وبالكثير من اللاعبين الموهوبين في تلك الفترة، امثال حارس المرمى ربيع حنينة وقائد الفريق ومدربه المدافع الكابتن اميل رستم، وشقيقه المهاجم طوني رستم، ومهندس خط الوسط الارميني فاتشيه سركيسيان، وكل من جورج عبده، جوزيف ابوسمرا، سمير شمعون والاخوين داني وادونيس كرم وغيرهم.

بقي الفريق في دوري الدرجة الاولى حتى العام 1991 عندما هبط مجددا الى مصاف نوادي الدرجة الثانية. في هذا الموسم، لعب فريق الحكمة مباراة امام الانصار على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس وخسرها 7 - 1، في حضور اقل من 10 مشجعين للحكمة ظلوا يهتفون طوال المباراة ويرددون جملة واحدة "ويقولوا شو ما يقولوا حبينا الحكمة وبس". لم يكن هؤلاء المشجعون يعلمون ان حماسهم وعدم استسلامهم للنتيجة دفعت بأحد الاشخاص الذي كان يتابع المباراة من احدى زوايا المدرج، الى اتخاذ قرار بانقاذ الفريق ومساعدته على النهوض مجددا.

الخسارة التاريخية تحولت الى محطة مفصلية في تاريخ النادي، اذ قرر من بعدها رجل الاعلام والاعلان وابن مدرسة الحكمة

نادي الحكمة حالة شعبية وطنية واغترابية.

بيروت انطوان شويري ترؤس النادي لانقاذ فريق كرة القدم ولاعادته الى موقعه الطبيعي بين الكبار.

حاول شويري دفع لعبة كرة القدم الى الامام من خلال فريق الحكمة، الذي سرعان ما اعاده الى مصاف نوادي الدرجة الاولى للرجال بعد احرازه لقب دوري الدرجة الثانية، فكان اول من اجرى عقود مع اللاعبين وكانت الباكورة مع اللاعب ايلي نجار الذي وقع اول عقد مقابل بدل مادي ناهز في حينه 25 الف دولار اميركي، وكرت السبحة. تطور بلغ حد توفير مدخول للنوادي من خلال نقل مباريات الدوري ومباريات المنتخب الوطني مباشرة على الشاشة الصغيرة. هذه الخطوات المتقدمة اصطدمت بعوائق كبيرة مرتبطة بمصالح خاصة، مما فرمل انطلاقة اللعبة ودفع بشويري الى تغيير وجهته والدخول الى تاريخ الرياضة من بوابة لعبة رياضية جماعية اخرى.

محظوظة لعبة كرة السلة لأن الشويري قرر في العام 1992 تشكيل فريق كرة السلة، بعد ان اقتنع باستحالة احداث اي تغيير في اللعبة الشعبية الاولى في العالم على الصعيد المحلي. خطوة حولت مسار كرة السلة في شكل جذري، وجعلتها في غضون سنوات قليلة من لعبة منسية بعيدة عن الاضواء وعن الاهتمام الجماهيري والاعلامي الى اللعبة الوطنية الاولى في لبنان. فادخلها الى كل بيت والى كل مدرسة والى كل حي وكل زاروب، حتى تحولت الساحات الى ملاعب والحيطان الى سلات. وتحول فريق الحكمة في كرة السلة الذي لعب موسما واحدا في الدرجة الثانية، واحرز لقب كأس لبنان بعدما استقدم افضل اللاعبين في مقدمهم القائد والكابتن التاريخي ايلي مشنتف الذي قاده للفوز بلقب بطولة الدرجة الاولى للمرة الاولى في تاريخه في العام 1994، الى محط انظار كل اللبنانيين، مقيمين ومغتربين، واصبح جمهوره مضرب مثل في الانتماء والوفاء.

النجاحات المحلية الكبيرة جعلت انطوان شويري يؤمن ان كرة السلة اللبنانية من خلال فريق الحكمة تحديدا، قادرة على تحقيق انجازات غير مسبوقة عربيا واسيويا، ولم لا عالميا. كما ادرك ان حدود الوطن لم تعد تتسع لانتصارات فريق الحكمة في كرة السلة. فقرر في العام 1996 توسيع الدائرة الى المستويين العربي والقاري، فشارك في بطولة الاندية العربية لكرة السلة، وحل في مشاركته الاولى في المركز الثاني الوصيف بعدما خسر المباراة النهائية امام فريق الاتحاد السكندري المصري، قبل ان يعاود المشاركة في العام 1998، حيث فاز في المباراة النهائية على الوداد بوفاريق الجزائري محرزا اللقب للمرة الاولى في تاريخه.

في العام 1999، احرز فريق الحكمة بطولة الاندية العربية لكرة السلة للمرة الثانية، بعد تخطيه فريق الاهلي المصري في المباراة النهائية، كما فاز ببطولة آسيا للاندية الابطال لكرة السلة، ليصبح اول فريق عربي يحرز اللقب، ثم احتفظ باللقب عام 2000 مع تشكيلة ضمت الاجنبيين النيجيري الراحل محمد اشا والسنغالي حسان نداي اللذين شكلا ثنائيا ناجحا ارعب واربك كل الفرق، مدعوما من القوة الضاربة المحلية المؤلفة من الكابتن ايلي مشنتف والاسطورة فادي الخطيب والهداف من المسافات البعيدة بولس بشارة وغيرهم. وفي العام 2004، استعاد فريق الحكمة الفوز بلقب بطولة آسيا للاندية الابطال للمرة الثالثة في تاريخه، محققا انجازا غير مسبوق وليكون خاتمة الالقاب في عهد الرئيس التاريخي للنادي.

العام 2004 كان العام الاخير للشويري ◄

## تعاقبوا على رئاسة النادي

**غبريال دروبي، انطوان دفوني، ملحم كرم، ريمون غصوب، جوزف فريحة، ريمون سلوان، هنري الاسمر، انطوان شويري، سامي برباري، هنري شلهوب، جورج شهوان، طلال المقدسي، نديم حكيم، ايلي مشنتف، مارون غالب، ميشال خوري، ايلي يحشوشي، راغب حداد.**

# رياضة

في الملعب.

في نادي الحكمة، فالرجل الذي اعطى الرياضة وكرة السلة قرر هجر الرياضة وقرر الرحيل عن النادي الاخضر. الاسباب كثيرة بعضها مرتبط بالظروف الصحية التي كان يمر بها، اضافة الى عوامل عدة ابرزها صفقة انتقال فريق الشانفيل والجهاز الفني الى الرياضي بيروت في خطوة غير مسبوقة في تاريخ كرة السلة اللبنانية، فاعتبر ان الخطوة موجهة ضده شخصيا. من دون اغفال العراقيل التي كانت تواجهه دائما، ان لجهة تحويل النادي الى مؤسسة من جهة، والمشاكل والصدامات العلنية والخفية مع المرجعيات الروحية للنادي والحرس القديم من جهة ثانية.

**تحول فريق الحكمة في كرة السلة الى محط انظار كل اللبنانيين**

صحيح ان رحيل شويري فتح الباب امام عدد من رجال الاعمال الحكماويين لتولي رئاسة النادي، لكن في المقابل فتح ابواب واسعة على خلافات ادارية ونزاعات داخل البيت الواحد رتبت ديونا ومشاكل لا تعد ولا تحصى. فعانى النادي من عدم استقرار اداري وارتفعت الديون وتجاوزت في مرات كثيرة 2 مليون دولار، اضافة الى شكاوى لدى المراجع القضائية الدولية لاسترداد حقوق او المطالبة بدفع مستحقات.

اهدر النادي فرصا كثيرة للعودة الى عهده الذهبي خصوصا في عهد "الثلاثي الذهبي" طلال المقدسي، نديم حكيم وامل ابوزيد الذين اجتمعوا سويا، لكنهم لم يتمكنوا من تنفيذ المشاريع الكبيرة التي كانوا يحملون بها للنادي، ابرزها تأهيل ملعب عين نجم، واقامة مدينة رياضية تليق بالحكمة وتاريخها وتاريخ ابنائها بعدما اصطدموا بمصالح شخصية ضيقة.

وجوه عديدة تعاقبت على النادي بعد شويري وفي غالبيتها كانت تطمح الى الشهرة تارة والقفز طورا من منصة النادي الى مناصب سياسية. فاستمرت المشاكل الادارية تعصف بالنادي، تتفاقم تارة وتخفت تارة اخرى من دون اغفال غياب الالقاب الرسمية عن خزائن النادي منذ العام 2004.

راهنا، ومع رحيل ادارة الرئيس السابق ايلي يحشوشي الذي فشل اداريا، ووسع دائرة الخلافات في النادي، وجلب نزاعات مجانية مع اطراف كثيرين بعدما اعتمد سياسة "وان مان شو" فسقط في فخ الاحادية واتخذ الكثير من القرارات العشوائية التي الحقت ضررا فادحا بالنادي والفريق، يأمل عشاق النادي ومحبوه ان تكون الادارة الجديدة المدعومة من النائب جهاد بقرادوني قادرة على كسر الصوم عن الالقاب، خصوصا ان تركيبة فريق كرة السلة بقيادة المدير الفني المدرب الوطني جاد الحاج قادرة على كسر الصيام عن هذه الالقاب. في المقابل، لا يخفي مشجعو فريق كرة القدم خشيتهم من سقوط الفريق الى مصاف نوادي الدرجة الثانية، خصوصا وانه نقل عن الادارة عدم رغبتها في الاستثمار في فريق كرة القدم نتيجة الاوضاع التي تعاني منها اللعبة على كل الصعد وبسبب النتائج المخيبة للفريق.

## ألقاب كرة السلة

- **بطولة الدوري اللبناني: اعوام 1994، 1998، 1999، 2000، 2001، 2002، 2003 و2004.**
- **مسابقة كأس لبنان: اعوام 1998، 1999، 2000، 2001، 2002 و2003.**
- **بطولة العرب للاندية الابطال: عامي 1998، 1999.**
- **بطولة غرب آسيا: اعوام 2002، 2005 و2006.**
- **بطولة آسيا للاندية الابطال: اعوام 1999، 2000 و2004.**